الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

## قسم اللغة والأدب العربي

2013
Fac.ll/Ka2/166

شعبة [illegible] وحضارة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب و الحضارة

تخصص: الحضارة العربية الإسلامية

بعنوان

# تاريخ القرآن الكريم-جمعه وكتابته-

| تحت إشراف الأستاذ | إعداد الطالب |
|---|---|
| د. محفوظ سالمي | محمد شعبان |

السنة الجامعية:

1433 -1434 هـ / 2012 -2013

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهـــــــداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله على ما قدّموه لي من دعم طوال مشواري الدراسي.

إلى الأخ بلعيد و ابنه اسماعيل و إلى كل أفراد العائلة.

إلى الأصدقاء كل واحد باسمه.

إلى أساتذتي الأفاضل حفظهم الله .

إلى كل من قدّم لي يد العون سواء من قريب أو من بعيد.

# شكر وتقدير:

في البداية أتقدم بالشكر الجزيل إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما على كل الذي قدماه لي في سبيل طلب العلم طوال مشواري الدراسي.

كما أشكر أخي بلعيد على كل المجهود الذي بدله من أجل أن أصل إلى هذا المبتغى.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " محفوظ سالمي" على توجيهاته وإرشاداته، وإلى اللجنة المناقشة الذين يتكرمون عليّ بقبول مناقشة هذا البحث وتقويمه.

وأشكر كل من تفضل عليّ بإعارته كتابا أو إرشاده من زملائي وأصدقائي.

كما لا يفوتني أن أطلب من الله العلي القدير أن يحفظ بلدنا الجزائر من كل مكروه وأن يجعل رايتها دائما خفاقة عالية.

وفي الأخير أشكر كل من قدم لي نصيحة وأسدى إليّ خدمة.

# مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمّد الأمين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فإنّ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، أنزله على رسوله سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلم ليكون للعالمين نذيراً، وجعله خاتمة كتبه، ومهيمناً عليها، وحجّة على خلقه، ومعجزةً لنبيّه صلّى الله عليه وسلم، لهذا تكفّل الله عزّ وجل بحفظه فقال: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ "(1). وقال: " لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ "(2)، فهيّأ لذلك الأسباب والرّجال يحفظونه ويعلّمونه، ويقدّمون أنفسهم في سبيل تعليمه للنّاس.

هذا القرآن الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على رسوله عليه الصلاة والسلام ليخرج النّاس من الظّلمات إلى النّور ، قال عزّ وجلّ:" الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ "(3)

---

(1) سورة الحجر : الآية: 9.

(2) سورة فصلت: الآية: 42.

(3) سورة إبراهيم: الآية: 1

➢ المبحث الخامس: الصّحابة الذين قاموا بالجمع في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

❖ الفصل الثاني: جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

➢ المبحث الأول: الأسباب الباعثة على جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

➢ المبحث الثاني: منهج عثمان في الجمع ومزايا المصاحف العثمانية.

➢ المبحث الثالث: عدد المصاحف التي نسخها الصحابة والأمصار التي أرسلت إليها هذه المصاحف.

➢ المبحث الرابع: الرسم العثماني والأحرف السبعة.

هذا عن خطّة البحث، أما عن أهم المصادر والمراجع المتبعة فهي:

- البرهان في علوم القرآن، الزركشي.
- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي.

وفي الأخير أشكر كل من ساهم في إنجاح هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد، كما أتقدّم بجزيل الشكر إلى الأستاذ القدير والمشرف على هذا البحث " محفوظ سالمي" على توجيهاته ونصائحه القيّمة والمفيدة.

ونسأل الله العظيم أن يجعلنا من أهل القرآن، إنّه سميع قريب مجيب الدعوات.

محمد شعبان
تلمسان في:
2013/07/01

جامعة أبي بكر بلقايد
- تلمسان-

فتح الله به أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا، وضمن للمسلمين الأمن والسعادة في دنياهم وأخراهم، إذا هم تلوه حق تلاوته، وتفهموا سوره وآياته، وتفقهوا جمله وكلماته ووقفوا عند حدوده وأتمروا بأوامره وانتهوا بنواهيه، وتخلقوا بما شرع، وطبقوا مبادئه ومثله وقيمه على أنفسهم وأهليهم ومجتمعاتهم قال تعالى:" ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ "(1)، و لاشك أن الوقوف على تاريخ القرآن وعلومه يكشف عن حقيقة هذا الكتاب ومصدره، ويبين كيفية كتابته وجمعه، وقراءته، وتفهم معانيه، ويوضح جهود علماء الأمة من لدن عصر الصحابة في حفظ النص القرآني وصيانته وتيسير تلاوته ومعرفة معانيه، تلك الجهود التي يتبين للمتأمل من خلالها سر الخلود لهذا الكتاب العظيم الذي تكفّل الله تعالى بحفظه.

ولإبراز ما تحقّق للقرآن الكريم من عناية واهتمام حفظا وكتابة من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم، سيتّضح من خلال هذا البحث الذي هو بعنوان " تاريخ القرآن الكريم جمعه وكتابته" الاهتمام والرّعاية التي لقيها هذا الكتاب.

ويشمل هذا البحث فصلين هما:

*الفصل الأول: كتابة وجمع القرآن الكريم في عهد الرسول صلّى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

*الفصل الثاني: جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

---

(1) سورة البقرة: الآية: 121.

والمنهج المتّبع في هذا البحث فهو المنهج التّاريخي لأنّه يتعلّق بمصدر تاريخي وهو القرآن الكريم ومراحل تدوينه.

أمّا عن السبب الذّاتي لاختيار هذا الموضوع فلأنّ القرآن الكريم هو المصدر التّشريعي الأول الذي ينبغي للأمّة الإسلامية التّقرب منه أكثر والأخذ بما جاء فيه والابتعاد عمّا نهى عنه.

وفيما يخصّ السبب الموضوعي، فهو أنّ هذا الموضوع يمزج بين الدّين الإسلامي والحضارة العربية الإسلامية، فالقرآن الكريم في حدّ ذاته يعتبر مصدر الحضارة يجب على المسلمين أن يعتزّوا به وذلك باتّباعه والسير على نهجه، إضافة إلى أخذ رصيد معرفي عن هذه الحضارة وكيفيّة تعاملها مع القرآن الكريم حتّى يصل إلى الأجيال اللاحقة.

فكيف تمّ جمع القرآن الكريم وكتابته وفي أيّ عهد، ومن الذي كان وراء فكرة هذا الجمع، وما هو المنهج المتّبع في ذلك، كلّ هذه الأسئلة سيحاول هذا البحث الإجابة عنها.

ولقد كثرت المؤلّفات الحديثة في علوم القرآن وتبارى العلماء في هذا المجال حتّى زخرت المكتبة الإسلامية بميراث مجيد من تراث سلفنا الصّالح.

أمّا فيما يخصّ خطّة البحث فهي كالآتي:

- ❖ مقدمة:
- ❖ الفصل الأول: كتابة وجمع القرآن الكريم في عهد الرسول صلّى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه.
  - ➢ المبحث الأول: حفظ القرآن في الصدور.
  - ➢ المبحث الثاني: تدوين القرآن الكريم.
  - ➢ المبحث الثالث: كتّاب الوحي.
  - ➢ المبحث الرابع: الأسباب الباعثة على جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

- المبحث الخامس: الصّحابة الذين قاموا بالجمع في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

❖ الفصل الثاني: جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

- المبحث الأول: الأسباب الباعثة على جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- المبحث الثاني: منهج عثمان في الجمع ومزايا المصاحف العثمانية.
- المبحث الثالث: عدد المصاحف التي نسخها الصحابة والأمصار التي أرسلت إليها هذه المصاحف.
- المبحث الرابع: الرسم العثماني والأحرف السبعة.

هذا عن خطّة البحث، أما عن أهم المصادر والمراجع المتبعة فهي:

- البرهان في علوم القرآن، الزركشي.
- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي.

وفي الأخير أشكر كل من ساهم في إنجاح هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد، كما أتقدّم بجزيل الشكر إلى الأستاذ القدير والمشرف على هذا البحث " محفوظ سالمي" على توجيهاته ونصائحه القيّمة والمفيدة.

ونسأل الله العظيم أن يجعلنا من أهل القرآن، إنّه سميع قريب مجيب الدعوات.

محمد شعبان
تلمسان في:
2013/07/01

جامعة أبي بكر بلقايد
- تلمسان-

# الفصل الأول

## الفصل الأول: كتابة وجمع القرآن في عهد النبي صلّى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه:

### المبحث الأول: حفظ القرآن في الصدور:

كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يترقّب نزول الوحي بشوق، فحين يصله يحفظه ويفهمه، فكان بذلك أول الحفاظ، ولصحابته فيه الأسوة الحسنة، وقد نزل القرآن الكريم في بضع وعشرين سنة، وكلّما نزلت آية حُفظت في الصدور ووعتها القلوب. وهذا ما سيوضحه المبحث الأول.

يعدّ حفظ القرآن في الصدور من خصائص هذا الكتاب التي انفرد بها في تاريخ الكتب السماوية، وفي تاريخ الكتب والمؤلفات " الوضعية "على حدّ سواء. ولا استثناء في هذا الباب لغير القصائد ودواوين الشّعر، إن جاز تسميتها بالكتب والمؤلفات، أو مقارنتها بالقرآن.

وفي الوقت الذي حُفظَ فيه القرآن في الصدور- أو عن ظهر غيب كما يقال- من قبل ملايين الحفاظ عبر عصور التاريخ، بدءاً من عصر التنزيل حتى الآن،فإنّ هذا لم نعهده في أيّ دين من الأديان، أو في لغة من اللغات.

وقد أشارت بعض الآيات والأحاديث إلى قضيّة حفظ القرآن في الصدور، قال تعالى: "بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ "(1).

---

(1) سورة العنكبوت: الآية: 49.

وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي الذي يرويه عن ربّه: " وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء "(1).

## المطلب الأول: رسول الله صلّى الله عليه وسلم أول من حفظ القرآن:

كان سيد الحفاظ وأوّلهم الرسول صلّى الله عليه وسلم، الذي فرق الله عليه القرآن ليقرأه على الناس على " مكث "، والذي تكفّل له بحفظه وجمعه في صدره، فقال تعالى: "لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ "(2)، وقال تعالى: " نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ "(3).

قال ابن عطيّة: " وقوله تعالى – على قلبك – إشارة إلى حفظه إياه ".

وعلّل النزول على قلبه بكونه من المنذرين، لأنّه لا يمكن أن ينذر به إلا بعد حفظه (4).

---

(1) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، بيت الأفكار الدولية- الرياض،1419هـ-1998م، كتاب الجنة، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، ص: 1149.

(2) سورة القيامة: الآيتين: 16 – 17.

(3) سورة الشعراء: الآيتين: 193 – 194.

(4) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق، تحقيق، عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1422هـ، ج4، ص: 243.

وقد كان سبيل هذا الحفظ ممهداً أمام النبي صلّى الله عليه وسلم، وأمام الصحابة كذلك، واعتمادهم في الأصل إنما هو على الذاكرة دون الكتابة، بوصفهم أمّة أمية لهم كل خصائص الفطرة النّقية، والذّكاء الأصيل، قال الله تعالى: " هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢ ".(1)

إلى جانب ما عرف عنهم- في الصحراء – من صفاء الذهن وجودة القريحة. بل إنّ حفظ النبي صلّى الله عليه وسلم كان فيه لون من ألوان الزيادة في الاطمئنان والتّثبت هذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على التكفل الإلهي له بحفظه وجمعه في صدره حتى لا يضيع منه شيء، أخرج البخاري من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: " كان النبي صلّى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وأجود ما يكون في شهر رمضان، لأنّ جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الرّيح المرسلة "(2).

---

(1) سورة الجمعة: الآية: 2.

(2) صحيح البخاري، أبو عبد الله البخاري، تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار ابن كثير- دمشق، ط1، 1423هـ-2002م، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلّى الله عليه وسلم، ص: 1277-1278.

حتى إذا دنا حضور أجل النبي صلّى الله عليه وسلم عارضه جبريل بالقرآن مرتين، جاء في البخاري عن عائشة عن فاطمة بنت النبي رضي الله عنهما أنّها قالت: " أسرّ إليّ النبي صلّى الله عليه وسلم أنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرّة، وإنّه عارضني العام مرّتين، ولا أراه إلاّ حضر أجلي "(1).

وأخرج أيضاً من حديث أبي هريرة أنه قال: " كان جبريل يعرض على النبي القرآن كلّ عام مرّة، فعرض عليه مرّتين في العام الذي قبض، وكان يعتكف كلّ عام عشراً، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض "(2).

### ***المطلب الثاني: الصحابة الحفاظ:***

وبعد النبي صلى الله عليه وسلم يأتي دور الصحابة الذين كانوا يتسابقون في حفظ القرآن واستظهاره، يهجرون من أجل تلاوته في الأسحار نومهم وراحتهم، حتى ليمرّ الشخص ببيوت الصحابة في غسق الدّجى يسمع فيه دوياً كدوي النّحل بالقرآن، فقد كان شغفهم به عظيماً جدّاً؛ روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: " إنّي لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالليل حين يدخلون وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنّهار ".(3)

---

(1) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلّى الله عليه وسلم، ص: 1277.

(2) المصدر نفسه، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلّى الله عليه وسلم، ص: 1278.

(3) المصدر نفسه، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ص: 1038.

ورواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأشعريين، ص: 1013.

وأقلّ ما يقال في هذا الشّغف العظيم إنّه – فيما وراء التّلقي للفهم والعمل والتّطبيق – من أجل قراءة القرآن في النّوافل والفرائض، والتقرب إلى الله تعالى بتلاوته. إلى جانب أنّ النبي صلّى الله عليه وسلم كان يحثّهم على العناية بالتنزيل، ويبعث إلى من كان منهم بعيداً من يقرئهم ويعلّمهم، كما بعث مصعب بن عمير وابن أمّ مكتوم إلى أهل المدينة قبل هجرته عليه السلام يعلّمانهم الإسلام ويقرئانهم القرآن، كما أرسل أيضاً معاذ بن جبل إلى مكّة بعد الهجرة للتّحفيظ والإقراء.

أخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:" اقرأ القرآن في شهر. قلت: إني أجد قوة. قال: فاقرأه في سبع و لا تزد على ذلك"(1).

وكانت النتيجة لكلّ هذا أن عدد الحفاظ من الصحابة كان كبيرا، ويكفي أن نعلم أنه قتل منهم يوم بئر معونة ويوم اليمامة أربعون ومائة، قال قتادة: "حدثنا أنس بن مالك أنه قتل يوم أحد سبعون، ويوم بئر مَعُونَة سبعون، ويوم اليمامة سبعون. قال: وكان بئر معونة على عهد النبي صلّى الله عليه وسلم، ويوم اليمامة على عهد أبي بكر يوم مسيلمة الكذّاب "(2).

---

(1) المصدر السابق، كتاب الصوم، باب صوم يوم وإفطار يوم، ص: 476.

ورواه مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر، ص: 448.

(2) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي، تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م، ج4، ص: 219.

"ومن الذين اشتهروا من الصحابة بحفظ القرآن: الخلفاء الأربعة وطلحة وسعد وحذيفة وسالم مولى أبي حذيفة وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعمرو بن العاص وابن الزبير ومعاوية وعائشة وحفصة. كما حفظه من الأنصار في حياة النبي صلّى الله عليه وسلم: أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأنس بن مالك وكثيرون غيرهم".(1)

ويمكن القول إنّ حفظهم للقرآن بهذه الأعداد الكبيرة يمثّل لوناً من ألوان التّوثيق، إلى جانب أنّ بعضهم كان يقرأ على رسول الله صلّى الله عليه وسلم وهو يسمع. أخرج البخاري من حديث عبد الله بن مسعود( وهو الذي جعله النبي صلّى الله عليه وسلم واحداً من أربعة أمر بأن يؤخذ عنهم القرآن)(2)، قال: قال لي النبي صلّى الله عليه وسلم: " اقرأ عليّ، قلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إنّي أحبّ – وفي رواية أشتهي – أن أسمعه من غيري، قال: فقرأت عليه سورة النساء حتّى إذا بلغت: " فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ "(3) ، قال لي: كفّ أو أمسك، فالتفتّ إليه فإذا عيناه تذرفان(4) صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

(1) علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، عدنان محمد زرزور، دار الأعلام، المملكة الأردنية الهاشمية، 2005م، ص:122.

(2) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه، ص: 932-933.

(3) سورة النساء: الآية: 41.

(4) المصدر السابق، كتاب التفسير، باب فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا، ص: 1127.

## المبحث الثاني: تدوين القرآن الكريم:

دُوِّن القرآن الكريم بهذا المعنى ثلاث مرّات:

**الأولى:** في عهد الرسول صلّى الله عليه وسلم.

**الثانية:** في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

**الثالثة:** في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

### المطلب الأول: المراد بالجموع الثلاثة:

وقد يُشْكَلُ على الذّهن كيف يُجمع الشيء الواحد ثلاث مرّات، فإذا كان جُمِع في عهد الرسول صلّى الله عليه وسلم فكيف يُجْمع في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وإذا جُمِع في عهد أبي بكر فكيف يُجْمع ثالثة؟

والجواب أنّه لا يُراد بالجمع معناه الحقيقي في جميع المراحل، فالمراد بجمع القرآن في عهد الرسول صلّى الله عليه وسلم( كتابته وتدوينه )، والمراد بجمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه( جمعه في مصحف واحد )، والمراد بجمع القرآن في عهد

---

(1) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً، ص: 1127.

عثمان بن عفان رضي الله عنه ( كتابته في مصاحف متعدّدة ).

ويظهر بهذا أنّ الجمع بمعناه الحقيقي كان في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وسيتحدّث هذا البحث عن كل مرحلة من مراحل هذا الجمع:

## المطلب الثاني:

كان اهتمام النبي صلّى الله عليه منصبّاً أوّل الأمر على جمع القرآن في القلوب بحفظه واستظهاره، خصوصاً وأنّ أدوات الكتابة لم تكن متوفّرة لديهم في ذلك العهد، لكن مع كلّ هذا لم تصرفهم عنايتهم بحفظه واستظهاره عن عنايتهم بكتابته، ولكن بمقدار ما سمحت به وسائل الكتابة في عصرهم، فاتخذ عليه الصلاة والسلام كتابا للوحي، فكلما نزل شيء من القرآن أمرهم بكتابته.

### *أولا: جمع القرآن بمعنى كتابته وتدوينه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:*

### *1-صفة هذا الجمع:*

وصف هذا الجمع صحابيان جليلان، فقال زيد بن ثابت رضي الله عنه:" كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع"(1)، أي نجمعه لترتيب آياته من الرقاع.

---

(1) المستدرك على الصحيحين، النيسابوري، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1411هـ-1990م، ج2، ص: 249.

وروى عثمان بن عفان رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتبه فيقول:" ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا"(1).

## 2-أدوات الكتابة:

لم تكن أدوات الكتابة ميسرة للصحابة في ذلك الوقت فكانوا يكتبونه على كل ما تناله أيديهم من العسب (وهي جريد النخل).

واللخاف: وهي الحجارة الرقيقة.

والرقاع: وهي القطعة من الجلد أو الورق.

والكرانيف: وهي أطراف العسب العريضة.

والأقتاب: جمع قتب وهي الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه.

والأكتاف: جمع كتف وهي عظم عريض للإبل والغنم(2).

وكان كتّاب الوحي رضي الله عنهم يضعون كلّ ما يكتبون في بيت رسول الله صلّى الله عليه وسلم وينسخون لأنفسهم منه نسخة.

---

(1) المصدر السابق، ج2، ص: 241.

(2) دراسات في علوم القرآن، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الرياض، 1426هـ، ص: 80.

## 3- مميّزات جمع القرآن في عهد الرسول صلّى الله عليه وسلم:

- كتب القرآن في عهد الرسول صلّى الله عليه وسلم على الأحرف السبعة، فقد ثبت في السنة نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، وممّا ورد في ذلك حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفيه: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: " إن هذا لقرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"(1)
- أجمع العلماء على أن جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مرتب الآيات، أما ترتيب السور فلم يكن كذلك ، كما جاء في الإتقان: "وإنما لم يجمع في مصحف منظم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن القرآن كان ينزل مفرقا، ولأن السورة ربّما نزل بعضها ثم تأخر نزول تتمّتها، فكان القرآن يكتب على القطع حتى إذا توفّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهم الله الخلفاء الراشدين جمع القرآن على نسق ما كان يقرأ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من القطع التي كتبت بين يديه "(2).
- بعض ما كتب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم نسخت تلاوته وظلّ مكتوبا حتى توفّى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن: " عشر رضعات معلومات يحرّمن" ثم نسخن " بخمس معلومات" فتوفّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنّ فيما يُقرأ من القرآن(3).

---

(1) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزِل القرآن على سبعة أحرف،ج6، ص: 1276.

(2) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1394هـ-1974م، ج1، ص: 202.

(3) رواه مسلم، ج2، ص: 1075.

- لم يكن القرآن الكريم في عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم مجموعاً في مصحف واحد، بل كان مفرّقاً في الرّقاع والأكتاف واللخاف وغيرها، ولهذا قال زيد بن ثابت رضي الله: " قُبِضَ النبي صلّى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء "(1) وقال أيضاً لما أُمِرَ بجمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه: " فتتبّعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال "(2).

ولعلّك تسأل بعد هذا لماذا لم يُجمع القرآن في عهد الرسول صلّى الله عليه وسلم في مصحف واحد؟

وقد أجاب العلماء رحمهم الله تعالى على ذلك وذكروا أسباباً منها:

1- أنّ الله تعالى قد أمّن نبيّه عليه الصلاة والسلام من النّسيان بقوله سبحانه وتعالى: " سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ "(3)، فلا خوف إذن أن يذهب شيء من القرآن الكريم، وأمّا بعد وفاته صلّى الله عليه وسلم فإنّ النّسيان قد يقع، فبادر المسلمون إلى جمعه في مصحف واحد.(4)

---

(1) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج1، ص: 377.

(2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن الكريم، ص: 1275.

(3) سورة الأعلى: الآيتين:6-7.

(4) ينظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث- القاهرة، ج1، ص: 238.

2- قال الخطّابي: " إنّما لم يَجْمَع صلّى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقّبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلمّا انقضى نزولُه بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمّة.(1)

وقال الزركشي: " وإنّما ترك جمعه في مصحف واحد لأنّ النّسخ كان يرد على بعض، فلو جمعه ثمّ رفِعَت تلاوة بعض لأدّى إلى الاختلاف واختلاط الدين، فحفظه الله في القلوب إلى انقضاء زمان النسخ ثمّ وفق لجمعه الخلفاء الراشدين ".(2)

3- أنّ القرآن الكريم لم ينزل جملة واحدةً، بل نزل منجّماً في ثلاث وعشرين سنة.

4- أنّ ترتيب آيات القرآن وسوره ليس على حسب ترتيب نزوله، ولو جُمِع القرآن في مصحف واحد حينذاك لكان عرضةً للتّغيير كلّما نزل شيء من القرآن(3).

ولم يكن الصحابة رضي الله تعالى عنهم إذا اختلفوا في شيء من القرآن يرجعون إلى ما هو مكتوب، بل كانوا يرجعون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيعرضون عليه قراءتهم ويسألونه عنها.

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ومقتل بعض القرّاء من الصحابة دعت الحاجة إلى جمع القرآن في مصحف واحد، فكان ذلك في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

---

(1) الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص: 377.

(2) البرهان في علوم القرآن، ج1، ص: 235.

(3) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي-بيروت، ط1، 1415هـ- 1995م، ج1، ص: 204.

## *ثانيا: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:*

### *1-سببه:*

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ارتدّت بعض قبائل العرب، فأرسل أبو بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيوش لقتال المرتدين، وكان قوام هذه الجيوش الصحابة رضوان الله عليهم وفيهم حفاظ القرآن، وكانت حروب الردة شديدة، قتل فيها عدد من القرّاء الذين يحفظون القرآن الكريم، فخشي بعض الصحابة أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظته(1)، فأراد أن يجمع القرآن في مصحف واحد بمحضر من الصحابة.

وقصة ذلك رواها البخاري في "صحيحه" عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: أرسل إلي أبو بكر -مقتل أهل اليمامة- فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرّ(2) يوم اليمامة بقرّاء القرآن وإنّي أخشى أن يستحرّ بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنّك رجل شابّ عاقل لا نتّهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلّى الله عليه وسلم، فتتبّع القرآن فاجمعْه، فوالله لو كلّفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ ممّا أمرني به

---

(1) شرح السُّنة، البغوي، تحقيق، شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي- دمشق، بيروت، ط2، 1423هـ-1983م، ج4، ص:511.

(2) استحرّ: أي اشتدّ وكثر.

من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلّى الله عليه وسلم؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فتتبّعت القرآن أجمعه من العسب واللّخاف وصدور الرّجال، حتّى وجدت آخر سورة التّوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره "لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ".[1] حتى خاتمة براءة، فكانت الصّحف عند أبي بكر حتّى توفاه الله، ثمّ عند عمر حياته، ثمّ عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما.[2]

## 2- تاريخ هذا الجمع:

فبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تولّى الخلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فواجهته أحداثا خطيرة، لعلّ أبرزها ارتداد ضعاف المسلمين عن الإسلام وامتناع بعض القبائل عن دفع الزّكاة، فلم يكن لديه حلّ سوى مواجهة هؤلاء المرتدّين فكان ذلك ما حصل والتقى الجيشان، واستشهد في هذه المعركة عدد كبير من حفّاظ القرآن الكريم. فتشاور الصحابة واتّفقوا على جمع القرآن في مصحف واحد حتى لا يضيع بوفاة حفّاظه، فاختاروا زيد بن ثابت لهذه المهمّة الصّعبة. فمتى كان تاريخ هذا الجمع يا ترى؟ وما هي الأسباب التي جعلتهم يختارون زيداً لهذا الأمر؟

تاريخ هذا الجمع هو كما جاء في الحديث بعد معركة اليمامة، وفي السّنة الثانية عشرة من الهجرة.

---

(1) سورة التوبة: الآية: 128.

(2) صحيح البخاري،كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ص: 1275.

### 3- أسباب اختيار زيد بن ثابت رضي الله عنه لهذا الجمع:

ترجع أسباب اختيار زيد بن ثابت لأمور منها:

- أنّه كان من حفّاظ القرآن الكريم.
- أنّه شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم وقد روى البَغَوِيّ عن أبي عبد الرحمن السّلمي أنّه قال: قرأ زيد بن ثابت على رسول الله صلّى الله عليه وسلم في العام الذي توفّاه الله فيه مرّتين، إلى أن قال عن زيد بن ثابت: إنّه " شهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولّاه عثمان كَتْبَةَ المصاحف رضي الله عنهم أجمعين ".(1)
- أنّه من كتّاب الوحي للرّسول صلّى الله عليه وسلم.
- خصوبة عقله، وشدّة ورعه، وكمال خلقه، واستقامة دينه، وعظم أمانته، ويشهد لذلك قول أبي بكر رضي الله عنه له: " إنّك رجل شابّ، عاقل، لا نتّهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلّى الله عليه وسلم " وقوله على نفسه ( زيد بن ثابت رضي الله عنه ): " فوالله لو كلّفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ ممّا أمرني به من جمع القرآن ".(2)

## المطلب الثالث: منهج أبي بكر في كتابة المصحف:

وهبّ خليفة المسلمين أبو بكر للقيام بأجلّ عملٍ، وأنبل فعل، هو جمع القرآن في مصحف بطريقة دقيقة، ومنهج قويم، وبالتّشاور مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وضع منهجا غاية في الدقة والحكمة.

---

(1) شرح السنة، البغوي، ج4، ص: 525-526. وينظر البرهان، الزركشي، ج1، ص: 237.

(2) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾، ج6، ص: 1155.

ويمكن أن يتمثّل منهجه في الكتابة في مصدرين اثنين:

أحدهما: ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المبالغة فيه: فشرط: أن لا يقبل شيئا من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان، أنه كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم(1).

ثانيهما: ما كان محفوظا في صدور الرجال. ويدلّ على منهجه هذا ما أخرجه أبو داود، عن عبد الرحمن بن حاطب قال: " قدم عمر فقال: من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن، فليأت به. وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعسب، وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان "(2).

ثم ما أخرجه أبو داود أيضا، عن هشام بن عروة عن أبيه قال:" إن أبا بكر قال لعمر، ولزيد:اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله، فاكتباه "(3).

قال ابن حجر:" المراد بالشاهدين: الحفظ والكتابة "(4).

ثم إن زيدا لم يعتمد على الحفظ وحده، بدليل أنه لم يجد آخر براءة إلا مع أبي خزيمة، أي: كتابة. لأنه يحفظها، وكثير من الصحابة يحفظونها.

---

(1) موسوعة علوم القرآن، عبد القادر منصور، دار القلم العربي، ط1، 1422هـ-2002م، ص: 101.

(2) المصاحف، ابن أبي داود، تحقيق، محب الدين عبد السجان واعظ، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان،ط1، 1415هـ- 1995م، ص: 171.

(3) المصدر نفسه، ص: 157.

(4) فتح الباري، العسقلاني، دار المعرفة- بيروت، ج9، ص: 14-15.

أمّا الجمع الثّالث فكان في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه والذي سيتطرّق إليه هذا البحث بالتّفصيل من خلال الفصل الثاني.

### المبحث الثالث: كتّاب الوحي:

كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم أمّياً لا يقرأ ولا يكتب، وقد وصفه القرآن الكريم بأنه أمي فقال عزّ وجل: " فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ "(1).

وكان صلّى الله عليه وسلم حريصاً على حفظ ما ينزل عليه حرصاً جعله يسابق الملك ويعجل بتلاوة ما أنزل عليه قبل أن يفرغ ويحرك به لسانه وشفتيه حتى نزل عليه قوله تعالى: " لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ "(2). جاء في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس:( إنّ علينا أن نبيّنه بلسانك. قال: وكان إذا أتاه جبريل أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعده الله )(3).

---

(1) سورة الأعراف: الآية: 158.

(2) سورة القيامة: من الآية: 16-19.

(3) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي،باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ج6، ص: 9.

ورواه مسلم، كتاب الصّلاة، باب الاستماع للقراءة، ج1وص: 189.

وقال تعالى: " فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾ "(1).

وكان صلّى الله عليه وسلم يخشى أن ينس شيئاً منه حتّى تعهّد الله له بعدم نسيانه وذلك بقوله سبحانه: " سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ "(2). أي لا تتعب نفسك ولا تعجل بالقراءة إنّك لا تنسى.

وكان عليه الصلاة والسلام إذا ما انتهى الوحي تلا الآيات التي أنزلت وأمر كتبة الوحي بكتابتها بين يديه فيكتبونها.(3)

وكتّاب الوحي أحصى أسماءهم عدد من العلماء وكان من أكثرهم استيعاباً الحافظ العراقي إذ ذكر اثنين وأربعين كاتباً لرسول الله صلّى الله عليه وسلم وعدّهم البرهان الحلبي في( حواشي الشّفا )(4) فأوصلهم إلى ثلاثة وأربعين. ومن أشهرهم الخلفاء الأربعة ومعاوية بن أبي سفيان وزيد بن ثابت وأبي بن كعب. وليس من شكّ في أنّ كتبة الوحي في مكّة كانوا أقلّ عدداً من كتبة الوحي في المدينة، كما كانت مهمّة الكتابة ذاتها لم تأخذ طابعها الرّسمي الذي أخذته في المدينة. ومهما يكن من أمر فمن المؤكّد أنّ الكتابة بدأت مع تنزّل الوحي، وأنّ الصحابة

---

(1) سورة طه: الآية: 114.

(2) سورة الأعلى: الآية: 6.

(3) لمحات في علوم القرآن واتّجاهات التفسير، محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط3،ص: 102.

(4) التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية، عبد الحي الكتاني، تحقيق، عبد الله الخالدي، دار الأرقم- بيروت، ط2،ج1، ص: 152.

كانوا يكتبون الآيات القرآنية في رقاع ومخطوطات شخصية لاستعمالهم، وإنّنا لنقرأ في السّيرة أنّ إسلام عمر كان بسبب قراءته آيات وجدها مكتوبة عند أخته.

إنّ عدد كتبة الوحي قليل بالنّسبة إلى جماهير المسلمين القرّاء الذين كانوا يحفظون القرآن بعد أن يتلقّوه مشافهة من الرسول صلّى الله عليه وسلم، والذين كانوا يردّدون آياته آناء الليل وأطراف النّهار، فنحن نقرأ في أخبارهم أنّ القرآن ملأ حياتهم كلّها، فإذا أوَوْا إلى المسجد كانت تلاوة القرآن ديدنهم، وإذا سحب الليل بثيابه السّود على الأرض قاموا في هدوء الليل يتهجّدون بالقرآن تسمع لهم دوياً به وحنيناً.

إنّ من المؤكّد المقطوع به أنّ القرآن كتب كلّه في عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم لكنّه لم يكن مجموعاً في موضع واحد. قال زيد بن ثابت عن القرآن: " وقُبِض النبي صلّى الله عليه وسلم ولم يكن جمع في شيء "(1) وذلك لما نعلم من سور القرآن كان معظمها مفتوحاً ومعرضاً لأن تنزل آيات توضع في بعضها، إذ ثبت كما مرّ أنّ الرسول صلّى الله عليه وسلم كان يأمر الكتبة فيقول: " ضعوا الآية بعد آية كذا وكذا من السورة التي يذكر فيها كذا وكذا " ولما كان يتوقع من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلمّا انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصّادق بضمان حفظه على هذه الأمّة(2).

كان القرآن الكريم قد كتِب مفرّقاً في الرّقاع في حياة النبي صلّى الله عليه وسلم، وتوفى عليه الصلاة والسلام والقرآن لم يُجمَع في الصحف وحين تولى أبا بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة وبعد معركة اليمامة قام بجمع القرآن في صحف مشورة مع الصحابة، أما عن الأسباب الحقيقية لهذا الجمع يلخّصها المبحث الرابع فيما يلي:

---

(1) فتح الباري، ابن حجر، ج9 ص: 12، وينظر الإتقان في علوم القرآن،ج1، ص: 202.

(2) ينظر الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص: 202.

## *المبحث الرابع:*

## *الأسباب الباعثة على جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:*

إن السبب الرئيسي الذي كان وراء هذا الجمع هو حروب الردة التي خاضها المسلمون ضدّ المرتدين، وأبْلوا فيها بلاء حسنا، وكانت تلك التي دارت رحى الحرب بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد من ناحية، والمرتدين بقيادة مسيلمة الكذاب من ناحية أخرى، في مكان من الصحراء قرب اليمامة يسمى "عقرباء" وانتهت هذه المعركة بفرار مسيلمة وأتباعه، فتتبّعه المسلمون و اشتبك الفريقان من جديد، وقتل مسيلمة وعشرة آلاف من أتباعه(1)، كما شهدت أيضا استشهاد كثير من المسلمين وقرّاء القرآن الكريم، فقيل سبعون، وقيل أيضا قريب من خمسمائة، وقيل سبعمائة(2)، وسمي المكان الذي دارت فيه المعركة " حديقة الموت " كما سمي يوم المعركة "بيوم اليمامة".

وفي هذه الأيام العصيبة بدأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحسّ بالخطر الذي ظهر في هذه المعركة، ويوشك أن يلتهم كل حفّاظ القرآن من الصحابة رضي الله عنهم وهم الشهود العدول المحافظون على كتاب الله، هذا الأخير الذي كان مفرقا في اللّخاف والكرانيف والعسب والأضلاع والأكتاف إلى جانب ما كان في الصدور، ولم يأخذ بعد صورة الكتاب الواحد اللّهم إلاّ في صدور الصحابة الذين جمعوه حفظا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بدأت الحرب تقرضهم واحداً إثر واحد(3).

---

(1) دراسات تاريخية من القرآن الكريم، محمد بيومي مهران، دار النهضة العربية، بيروت، ط2،ج1، ص: 27.

(2) تفسير القرطبي، القرطبي، ج1، ص: 50.

(3) تاريخ القرآن، عبد الصبور شاهين، معهد الدراسات الإسلامية، 1411هـ-1991م، ص: 118.

وملخّص القصة التي تروي أسباب جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه كما روى البخاري في صحيحه: عن زيد بن ثابت قال: أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده(1)، فقال أبو بكر، إنّ عمر أتاني فقال: إنّ القتل قد استحرّ (2) يوم اليمامة بقرّاء القرآن، وإنّي أخشى أن يستحرّ القتل بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلّى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: والله إنّ هذا خير. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، وقد رأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: وقال أبو بكر: إنّك رجل شابّ عاقل لا أتّهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلّى الله عليه وسلم، فتتبّع القرآن واجمعه. قال زيد: فوالله لو كلّفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ ممّا أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلّى الله عليه وسلم؟ فقال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرَحَ الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتتبّعت القرآن أجمعه من العسب والخاف وصدور الرجال، حتى وجدت آخر التوبة " لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ "(3) مع أبي خزيمة الأنصاري، (هذا الصحابي الذي قال فيه النبي صلّى الله عليه وسلم بأنّ شهادته تعدل شهادة رجلين)(4) لم أجدها مع أحد

---

(1) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾، ج6، ص:1155.

(2) استحرّ: أي اشتدّ.

(3) سورة التوبة: الآية: 128.

(4) ينظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1، ص:234.

غيره فألحقتها في سورتها، فكانت الصّحف عند أبي بكر حتّى توفّاه الله، ثمّ عند عمر حتّى قبض، ثمّ عند حفصة بنت عمر.(1)

وفي رواية قال ابن شهاب: وأخبرني خارجة بن زيد سمع زيد بن ثابت يقول: فَقدتُ آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنت أسمع رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقرأ بها، لم أجدها مع أحد إلاّ مع خزيمة الأنصاري " مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ۝٢٣ "(2) فألحقناها في سورتها. وقول زيد: " لم أجدها إلاّ مع خزيمة " ليس فيه إثبات القرآن بخبر الواحد،لأنّ زيداً كان قد سمعها وعلِمَ موضعها في سورة الأحزاب بتعليم النبي صلّى الله عليه وسلم، وكذلك غيره من الصحابة ثمّ نسيها، فلمّا سمع ذكره. وتتبعه للرجال كان للاستظهار لاَ لِاستحداث العلم. وثبت أنّ القرآن مجموعه محفوظ كلّه في صدور الرّجال أيّام حياة النبي صلّى الله عليه وسلم، مؤلّفا على هذا التّأليف.

قال ابن عباس: قلت لعثمان: ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المئين، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾؟ قال عثمان: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممّا يأتي عليه الزّمان وتنزل عليه السور، وكان إذا نزل عليه شيء دعا بعضَ من كان يكتبه فقال: ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت " الأنفال " من أوائل ما نزل من المدينة، وكانت براءة من آخر القرآن.

---

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1، ص: 234.

(2) سورة الأحزاب: الآية: 23.

## *المبحث الخامس: من قام بالجمع في عهد أبي بكر الصديق ؟:*

وبعد تردّد كبير من أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قضيّة جمع القرآن وهو يقول: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلّى الله عليه وسلم؟ وبإصرار من عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتنع أخيراً بهذه الفكرة وعيّن زيداً لهذه المهمّة.

كما مرّ معنا آنفاً فإنّ الذي أشار إلى جمع القرآن الكريم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنّ أبا بكر أوْكلَ هذه المهمّة لزيد بن ثابت الأنصاري.

وقد بيّن أبو بكر الصديق رضي الله عنه أسباب اختياره زيد بن ثابت( في الحديث الذي ذكر في المبحث الرابع )، حيث قال له: إنّك رجل شابّ عاقل ولا نتّهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلّى الله عليه وسلم فتتبّع القرآن فاجمعه.

وقد ورد أيضاً أنّ زيد بن ثابت كان قد حضر العرضة الأخيرة للقرآن الكريم، أضف إلى ذلك أنّه كان ممّن جمع القرآن حفظاً في صدره في حياة رسول الله صلّى الله عليه وسلم.

فعن قتادة قال: قلت لأنس بن مالك: مَن جَمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربعة كلّهم من الأنصار: أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الأنصار يُكنّى أبا زيد.(1)

فمن خلال هذا يتبيّن لنا أنّ أبا بكر رضي الله عنه إنّما اختار لهذه المهمّة العسيرة زيد بن ثابت إلاّ لأسباب منها:

1- أنّه كان شابّاً حيث أنّ الشاب أقوى على العمل الصّعب من الشّيخ.

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب زيد بن ثابت، ج6، ص: 933.

2- أنّ زيداً كان غير متّهم في دينه، فقد كان معروفاً بشدّة الورع والأمانة وكمال الخلق والاستقامة في الدّين.

3- أنّه كان يملي كتابة الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ويرى إملاءه عليه الصلاة والسلام فكان يشاهد من أحوال القرآن ما لا يشاهده غيره، وهذا يؤهله أكثر من غيره ليكتب القرآن ويجمعه.

4- أنه كان حافظا للقرآن الكريم عن ظهر قلب

5- أنه كان ممّن شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم.

وقد كان زيد بن ثابت جديرا بهذه الثقة، ويدل على ذلك قوله لما أمره أبو بكر بجمع القرآن: فوالله لو كلّفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي ممّا أمرني به من جمع القرآن.

قال ابن حجر: وإنما قال زيد بن ثابت ذلك لما خشيه من التقصير في إحصاء ما أمر بجمعه، لكن الله تعالى يسر له ذلك، كما قال تعالى:" وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٧﴾ (1).

وشرع زيد بن ثابت يجمع القرآن من الرقاع واللخاف والعظام والجلود وصدور الرجال، وأشرف عليه وعاونوه في ذلك أبو بكر وعمر وكبار الصحابة(2) على غرار أبي بن كعب.

فعن عروة بن الزبير قال: لما استحرّ القتل بالقراء يومئذ خشي أبو بكر على القرآن أن يضيع، فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت: اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه.

---

(1) من الآية 17 من سورة القمر.

(2) ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني،ص: 205.

وعن أبي العالية عن أبي بن كعب أنّهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر، فكان رجال يكتبون، ويملي عليهم أبي بن كعب.

وبهذه المشاركة أخذ هذا الجمع الصّفة الإجماعيّة، فقد اتّفق عليه الصّحابة رضوان الله عليهم وتعاونوا على إتمامه على أكمل وجه.

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني: جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

### المبحث الأول: الأسباب الباعثة على جمع القرآن في عهد عثمان:

اتّسعت الفتوحات الإسلاميّة، وامتدّت في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وتفرّق المسلمون في الأمصار والأقطار، وكان أهل كلّ إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فمثلاً أهل الشّام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب(1)، وأهل الكوفة يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود، وغيرهم يقرأ بقراءة أبي موسى الأشعري، فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة، حتّى وصل بهم الأمر إلى الشّقاق والنّزاع في قراءة القرآن، أشبه بما كان بين الصحابة قبل أن يعلموا أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف بل كان هذا الشّقاق أشدّ نظراً لعدم وجود الرسول صلّى الله عليه وسلم بينهم يأخذون بحكمه، واستفحل الدّاء حتّى كفّر بعضهم بعضاً، وكادت تكون فتنة في الأرض وفساد كبير، ولم يقف هذا الطّغيان عند حدّ بل كاد يلفح بناره جميع البلاد الإسلاميّة حتّى الحجاز والمدينة، وأصاب الصّغار والكبار على سواء.(2)

أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق أبي قلابة(3) أنّه قال: " لمّا كانت خلافة عثمان، جعل المعلّم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمانُ يلتقون فيختلفونَ حتى ارتفع ذلك إلى

---

(1) في البرهان أبي بن بكر، لكن لعلّه تصحيف والصّحيح أبي بن كعب.

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني،ص: 207.

(3) أبو قلابة: هو عبد الله بن زيد بن عمرو( أو عامر ) الجرمي البصري.

المعلمين، حتى كفّر بعضهم بعضاً، فبلغ ذلك عثمان، فخطب فقال: أنتم عندي تختلفون، فمن نأى عنّي من الأمصار أشدُّ اختلافاً ".(1)

وقد تحقّق توقّع عثمان رضي الله عنه، فقد كانت الأمصار النّائية أشدّ اختلافاً، حتى أفزع اختلافهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، فجاء يطلب من عثمان رضي الله عنه أن يتدارك هذه الأمّة قبل أن تختلف في كتابتها اختلاف اليهود والنّصارى.

وتيقّظت الفتنة التي كادت أن تسفك فيها الدّماء وتقود المسلمين إلى مثل اختلاف اليهود والنّصارى في كتابهم.

إضافة إلى إنّ الأحرف السّبعة التي نزل بها القرآن لم تكن معروفة لأهل تلك الأمصار، ولم يكن من السّهل عليهم أن يعرفوها كلّها، حتّى يتحاكموا إليها فيما يختلفون، حيث كان كلّ صحابي في كلّ إقليم يقرئهم بما يعرف فقط من الحروف التي نزل عليها القرآن. ولم يكن بين أيديهم مصحف جامع يرجعون إليه فيما شجر بينهم من هذا الخلاف والشّقاق.

لهذه الأسباب والأحداث رأى عثمان بثاقب رأيه، وصادق نظره أن يتدارك الخرق قبل أن يتّسع على الرّاقع، وأن يستأصل الدّاء، قبل أن يعزّ الدّواء، فجمع أعلام الصحابة وذوي البصر منهم، من أجل المشورة بينهم في علاج هذه الفتنة ووضِعَ حدّ لذلك الاختلاف، وحسم مادة هذا النّزاع فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار، وأن يؤمر الناس بإحراق كلّ ما عداها، وألاّ يعتمدوا سواها. وبذلك يرأب الصّدع، ويجبر الكسر، وتعتبر تلك المصاحف العثمانية الرسمية نورهم الهادي في ظلام هذا الاختلاف، ومصباحهم الكشاف في ليل تلك الفتنة، وحكمهم العدل في ذاك النّزاع والمراء وشفاءهم النّاجع من مصيبة ذلك الدّاء.(2)

---

(1) المصاحف، ابن أبي داود، ص: 203.

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، ص: 208.

وملخّص القصّة التي تروي مجيء حذيفة بن اليمان إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ليطلب منه أن يجد حلاً لاختلاف القراءة، جاءت في نصّ رواية البخاري: " حدّثنا موسى، حدّثنا إبراهيم، حدّثنا ابن شهاب: أنّ أنس بن مالك حدّثه: أنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشّام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمّة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنّصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصّحف ننسخها في المصاحف ثمّ نردّها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرّهط القريشيين: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنّما نزل بلسانهم، ففعلوا حتّى إذا نسخوا الصّحف في المصاحف ردّ عثمان الصّحف إلى حفصة، فأرسل إلى كلّ أفق بمصحف ممّا نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أن يحرق ".(1)

وقال ابن شهاب: وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أنّه سمع زيد بن ثابت قال: ( فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴿٢٣﴾ ﴾.(2) فألحقتها في سورتها في المصحف ).(3)

---

(1) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ج6،ص: 1275.

(2) سورة الأحزاب: الآية: 23.

(3) المصدر السابق، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن،ج6، ص: 1275.

وقد نظم ذلك الإمام أبو عمرو الدّاني( رحمه الله ) فقال:

وولي الناسَ الرضا عثمانُ    وبايع الكل له ودانوا
فحضهم معاً على الجهاد    فانبعث القوم على ميعاد
وقصدوا مصححين النيه    نحو أذربيجان وإرمينية
فاجتمع الشامي والعراقي    في ذلك الغزو على وفاق
فسمع البعض قراةَ البعض    فقابلوا قراتهم بالنقض
واختلفوا في أحرف التلاوة    حتّى بدت بينهم العداوه
ووصل الأمر إلى عثمانِ    أخبره حذيفةٌ بالشان
وما جرى بينهم هناكا    وما رأى من أمرهم في ذاكا
وقال هذا الأمر فادَّرِكْهُ    فهو معضل فلا تتركه
فجمع الإمام من في الدار    من المهاجرين والأنصار
وقال: قد رأيت أمراً فيه    مصلحةٌ وهو ما أحكيه
رأيت أن أجمع هذه الصحف    في مصحف بصورة لا تختلف
أدخله ما بين دفتين    فصوب الكل لذي النورين
مقاله وما رأى من ذاكا    ولم يكن مخالف هناكا(1)

---

(1) جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص: 383.

والمتأمّل لحديث زيد بن ثابت( والذي ذكرناه آنفاً ) حين قال: " فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف..." يخرج بنتائج عدّة، منها:

إنّ جمع عثمان رضي الله عنه المصحف كان بإشارة من حذيفة بن اليمان.(1)

والرّوايات الأخرى تفيد أنّ عثمان رضي الله عنه جمعه لما رأى اختلاف القرّاء وكان عثمان رضي الله عنه توقّع أن يكون قرّاء الأمصار أشدّ اختلافاً، فلمّا جاء حذيفة رضي الله عنه تأكّد لديه ما توقّعه، فأمر بجمع القرآن. ثمّ إنّ الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه اعتمد أساساً على الجمع الذي كتب في عهد أبي بكر رضي الله عنه، وقد حظي الجمع الأوّل بعناية الصحابة وموافقتهم، وتظافرت له جهود متعدّدة، وعلى رأس من تولّى العمل به زيد بن ثابت، وقد اجتمع لزيد بن ثابت من الصّفات ما يؤهّله للقيام بذلك العمل خير قيام، فقد تربّى في كنف الوحي، ويروي الذهبي أن ابن عمر قال يوم مات زيد بن ثابت: " يرحمه الله فقد كان عَالِمَ الناس في خلافة عمر وحبرها، فرقهم عمر في البلدان ونهاهم أن يفتوا برأيهم، وحبس زيد بالمدينة يفتي أهلها ".(2)

وقد ظلّ زيد رضي الله عنه مترئّساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض في عهد عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، حتى توفى سنة خمس وأربعين.

يقول القاضي أبو بكر الباقلاني: ويدلّ على صحّة اختيار زيد أنّ أحدنا اليوم إذا أراد أن يكتب مصحفاً يتّخذه إماماً لا يلتمس له أقدم أهل عصره حفظاً وأفهمهم وأشجعهم، وإنّما يلتمس أحسنهم ضبطاً وخطّاً وأحضرهم فهماً، دون من كانت تلك صفاته.

ويبدو من الطّبيعي- بعد ذلك – أن يولي الصديق زيد بن ثابت رضي الله عنهما كتابة القرآن، اقتداء بالنبي صلّى الله عليه وسلم، وأن يولي عثمان زيد بن ثابت أمر الجماعة التي

---

(1) جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، أكرم عبد خليفة الدليمي، دار الكتب العلمية- لبنان، ط1، ص: 181.

(2) ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، دار الحديث- القاهرة، 1427هـ-2006م، ج4، ص:70.

قامت بنسخ المصاحف الموحّدة، لأنّه كان أعلم من غيره وأكثر ممارسة في هذا المجال.

ومن ثمّ يبدو طبيعيّاً أيضاً أن لا يشترك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي كان في الكوفة وقت نسخ المصاحف في ذلك العمل، إضافة إلى أنّه لم يكن من كتبة الوحي الذين كتبوا للنبي صلّى الله عليه وسلم، وربّما كان يعرف الكتابة. ولكن تلك ميزة يقدم بها من اتّصف بها في عمل مثل كتابة المصحف ولا يعني ذلك تجهيلاً لابن مسعود رضي الله عنه في علم القرآن، فقد كان من أوائل الذين أسلموا بمكّة، وهو الذي قال فيه النبي صلّى الله عليه وسلم حين سمعه يقرأ القرآن: " من أحبّ أن يقرأ غَضّاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أمّ عبد"(1)، لكن زيداً كان إماماً في الرّسم إضافة إلى حفظه، وابن مسعود كان إماماً في الأداء.(2)

قال أبو بكر الأنباري:( ولم يكن الاختيار لزيد من جهة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على عبد الله بن مسعود في جمع القرآن، وعبد الله أفضل من زيد وأقدم في الإسلام وأكثر سوابق وأعظم فضائل،إلاّ أن زيداً كان أحفظ للقرآن من عبد الله، إذ وعاه كلّه ورسول الله صلّى الله عليه وسلم حيّ، والذي حفظ منه عبد الله رضي الله عنه في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم نيفاً وسبعين سورة، ثمّ تعلّم الباقي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فالذي ختم القرآن وحفظه ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيّ، أولى بجمع المصحف وأحقّ بالإيثار والاختيار، ولا يظنّ جاهل أنّ في هذا طعنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، لأنّ زيداً إذا كان أحفظ للقرآن منه فليس ذلك موجبا لتقدمه عليه، لأنّ زيداً كان

---

(1) صحيح ابن حبان، محمد بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1،كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونساءهم، باب ذكر الأمر بقراءة القرآن على ما كان يقرؤه عبد الله بن مسعود، ج15، ص:542.

(2) جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته،أكرم عبد خليفة الدّليمي، ص: 183.

أحفظ للقرآن من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وليس هو خيراً منهما ولا مساوياً لهما في الفضائل والمناقب وما بدا من عبد الله بن مسعود من نكير ذلك فشيء نتيجة الغضب، لا يُعملُ ولا يؤخذ به، ولا يُشكّ في أنّه رضي الله عنه قد عرف بعد زوال الغضب عنه حسن اختيار عثمان ومن معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي على موافقتهم وترك الخلاف لهم...).(1)

## *المطلب الأول: خطوات هذا الجمع:*

بعد أن اتّفق عثمان مع الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على جمع القرآن سلك منهجاً فريداً، وطريقاً سليماً، أجمعت الأمّة على سلامته ودقّته، ومن أهمّ هذه الخطوات ما يلي:

1- بدأ عثمان رضي الله عنه بأن خطب في الناس فقال: " أيّها الناس عهدكم بنبيّكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن وتقولون: " قراءة أبي وقراءة عبد الله، يقول الرجل: والله ما تقيم قراءتك فأعزمُ على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لمّا جاء به. وكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة، ثمّ دخل عثمان فدعاهم رجلاً رجلاً فناشدهم، أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أملاه عليك؟ فيقول نعم"(2)

2- وأرسل عثمان رضي الله عنه إلى أمّ المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما أن أرسلي إلينا بالصّحف ننسخها في المصاحف ثمّ نعيدها إليك، فأرسلت بها إليه، ومن المعلوم أنّ هذه الصحف هي التي جمعت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه على أدقّ وجوه البحث والتّحري( كما جاء في ملخّص قصّة الجمع للبخاري ).

3- ثمّ دفع ذلك إلى زيد بن ثابت والقرشيين الثلاثة وأمرهم بنسخ مصاحف منها وقال

---

(1) تفسير القرطبي، القرطبي، ج1، ص:53.

(2) المصاحف، ابن أبي داود، ص:208-209.

عثمان للقرشيين: " إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنّما نزل بلسانهم".(1)

4- إذا كان في آية أكثر من قراءة تكتب الآية خالية من أيّة علامة تَقْصِرُ النّطْقَ بها على قراءة واحدة فتكتب برسم واحد يحتمل القراءتين أو القراءات فيها جميعاً مثل:

أ- ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾(2) التي قرأت أيضاً( فتثبّتوا ).(3)

ب- ﴿نُنشِزُهَا﴾(4) قرأت أيضاً ( ننشرها ).(5)

أمّا إذا لم يمكن رسمها بحيث تحتمل القراءات فيها فتكتب في بعض المصاحف برسم يدلّ على قراءة، وفي مصاحف أخرى برسم يدلّ على القراءة الأخرى مثل:

ج- ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ ﴾(6) هكذا تكتب في بعض المصاحف وفي بعضها(وأوصى).(7)

---

(1) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب نزل القرآن بلسان قريش،ج6، ص: 867.

(2) سورة الحجرات: الآية: 6.

(3) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف( النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، ج2، ص: 251.

(4) سورة البقرة: الآية: 259.

(5) الأولى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالزاي والباقون بالراء المهملة( إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين الشهير بالبنا، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية- لبنان، ط3، ص: 162.

(6) سورة البقرة: ص: 132.

(7) وهي قراءة نافع وابن عامر( المصدر السابق، ص: 148 ).

د- ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾(1) بواو قبل السين في بعض المصاحف وفي بعضها بحذف الواو.(2)

## *المطلب الثاني: موقف الصحابة من هذا الجمع:*

وبعد أن أنفذَ عثمان المصاحف أمرَ بما سوى مصحفه أن يُحرق وبعث إلى أهل الأمصار إنّي قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم.

وقد رضي الصحابة رضي الله عنهم ما صنع عثمان وأجمعوا على سلامته وصحّته وقال زيد بن ثابت: " فرأيت أصحاب محمد يقولون: أحسن والله عثمان، أحسن والله عثمان".(3)

وروى سويد بن غفلة قال: قال علي رضي الله عنه: " لا تقولوا في عثمان إلاّ خيراً، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلاّ عن ملأ منّا ".(4)

وعند ابن أبي داود قال: قال علي في المصاحف: " لو لم يصنعه عثمان لصنعته".(5)

إذاً لم يُنقل عن أحد من الصحابة خلاف أو معارضة لما فعل عثمان رضي الله عنه، إلاّ ما روي من معارضة عبد الله بن مسعود وينبغي أن نعلم أنّ معارضته رضي الله عنه لم تكن بسبب حصول تقصير في الجمع أو نقص أو زيادة وإنّما جاءت معارضته لعدم تعيينه مع أعضاء لجنة النسخ للمصاحف، ولهذا قال: " أُعزَلُ عن نسخ المصاحف وتولاّها رجل والله

---

(1) سورة آل عمران: الآية: 133.

(2) وهي قراءة نافع وابن عامر( إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص: 179).

(3) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1416هـ، ج1، ص:27.

(4) فتح الباري، ابن حجر، ج9، ص:18.

(5) المصاحف، ابن أبي داود، ص:19.

لقد أسلمت وإنّه لفي صلب رجلٍ كافرٍ".(1)

إلاّ أنّه رضي الله عنه وبعد زوال الغضب عنه عرف حسن اختيار عثمان ومن معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي على موافقتهم وترك الخلاف لهم( كما جاء في المبحث الأول والذي هو بعنوان: الأسباب الباعثة على جمع القرآن في عهد عثمان )، وأكّد ذلك الذّهبي فقال: " وقد ورد أنّ ابن مسعود رضي وتابع عثمان ولله الحمد "،(2) وقال ابن كثير: " وإنّما روي عن عبد الله بن مسعود شيء من الغضب بسبب أنّه لم يكن ممّن كتب المصاحف إلى أن قال... ثمّ رجع ابن مسعود إلى الوفاق".(3)

فإن قيل كيف جاز للصحابة ترك الأحرف الستّة التي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقراءة القرآن بها واقتصروا على حرف واحد؟

قيل: هذه المسألة خلافيّة وفيها قولين:

***القول الأول:*** يتلخّص في أنّ المصاحف العثمانية ليس فيها سوى حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وهو حرف" قريش" ودليلهم على ذلك: قول عثمان بن عفان للرّهط القرشيين:" إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنّما نزل بلسانهم".

ثمّ قالوا: وأمّا باقي الأحرف التي نزل عليها القرآن فإنّما أنزلت في ابتداء الأمر في صدر الإسلام للتيسير على الأمّة ورفع الحرج والمشقّة عنها في قراءة كتاب ربّها، لأنّ إلزام جميع

---

(1) المصاحف، ابن أبي داود، ص:24-25.

(2) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج3، ص:299 .

(3) فضائل القرآن، ابن كثير، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1416هـ، ص: 68.

القبائل العربية بالتزام لغة واحدة في قراءة القرآن لم تتعوّدها ألسنتهم، ولم يألفوا التكلّم بها في مخاطباتهم يوقعهم في المشقّة والحرج، فتخفيفاً على الأمة ورفعاً للحرج والمشقّة عنها، وتيسيراً عليها في قراءة القرآن الكريم أنزل القرآن في بادئ الأمر على سبعة أحرف وأبيح لكلّ قبيلة أن تقرأه بلغتها إلى أن تروض لسانهم وتمرن على لهجة قريش لهجة القرآن.

***القول الثاني:*** ذهب جماهير العلماء إلى أنّ المصاحف العثمانية تعتبر متضمّنة القراءات القرآنية التي تثبت في العرضة الأخيرة.

وليس معنى ذلك أنّ كل مصحف بمفرده كان مشتملاً جميع الأحرف السبعة، بل المقصود أنّها كانت في مجموعها مشتملة على الأحرف السبعة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم.

فأصحاب هذا القول يرون أنّ المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة ودليلهم على ذلك ما يلي:

1- أنّ المصاحف العثمانية تمّ نسخها من الصحف التي جمعها زيد بن ثابت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. وقد أجمع الصحابة على أنّ هذه الصحف قد سجّل ما تواتر ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحرف السبعة واستقرّ في العرضة الأخيرة.

2- لم يرد في خبر صحيح ولا ضعيف أنّ عثمان أمر كتّاب المصاحف أن يقتصروا في كتابتها على حرف واحد ويلغوا الأحرف الستة الباقية.

3- من يتتبع المصاحف العثمانية يجد بينها اختلافاً في مواضع كثيرة، فلو كانت المصاحف مكتوبة بلغة واحدة وحرف واحد وهي لغة قريش لما كان هناك هذا الاختلاف، فوجود الاختلاف في الرسم بين المصاحف العثمانية من الأدلّة على أنّها لم تكتب بحرف

واحد.(1)

## المبحث الثاني: منهج عثمان في الجمع ومزايا المصاحف العثمانية:

بعدما تناول هذا البحث الأسباب التي جعلت عثمان بن عفان رضي الله عنه يجمع القرآن في مصاحف( وذلك من خلال المبحث الأول ) لا بدّ من التطرّق من خلال المبحث الثاني إلى المنهج الذي اتّبعه عثمان واللجنة المرافقة له في كتابة المصحف، وأهمّ المزايا التي اتّصفت بها المصاحف العثمانية.

### المطلب الأول: منهج عثمان في الجمع:

فحينما عزم عثمان بن عفان رضي الله عنه على جمع القرآن الكريم وعيّن اللجنة التي تباشر هذا العمل حدّد لها خطوات العمل والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

1- إشراف عثمان بن عفان رضي الله عنه المباشر على الجمع حيث كان يتفقّد اللجنة باستمرار، ويتعاهدهم على الدّوام.(2)

2- رجوع اللجنة إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما يحتاجون إليه للتّأكّد من كتابته وكيفية ذلك. أخرج البخاري أنّ ابن الزبير( أحد أعضاء اللجنة ) قال: قلت لعثمان بن عفان: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾.(3) قال: قد نسَخَتْها

---

(1) ينظر تاريخ القرآن الكريم، محمد سالم محيسن، دار الأصفهاني للطباعة بجدة، 1393هـ، ص: 155.

(2) جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابةً، علي بن سليمان العبيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص: 47.

(3) سورة البقرة: الآية: 240.

الأخرى، قلت: فلِمَ تكتُبُها؟ أو تَدعُها؟ قال: يا ابن أخي لا أغيّر شيئاً من مكانه.(1)

3- استيثاق اللّجنة ممّا يكتبونه وبخاصّة فيما تعدّدت فيه القراءة حيث كانوا يسألون مشاهير الصحابة عن كيفية القراءة به لا عن قرآنيته، فإنّ ذلك عرف في جمع أبي بكر، لأنّه رضي الله عنه أراد أن تكتب المصاحف في مجموعها على جميع القراءات التي قرأها الرسول صلى الله عليه وسلم، ليقضي على الفتنة التي حدثت بين المسلمين بسبب جهلهم هذه القراءات.(2)

4- عند اختلاف اللجنة في كتابة كلمة فإنهم يكتبونها بحرف قريش، كما أمرهم بذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه.

فالمقصود بالاختلاف هنا من حيث الرسم والكتابة، لا من حيث الألفاظ والكلمات، ويدل عليه قوله: "فاكتبوه" فيكون المعنى: إذا اختلفتم أنتم وزيد في رسم كلمة، فاكتبوها بالرسم الذي يوافق لغة قريش ولهجتها.(3)

### المطلب الثاني: مزايا المصاحف العثمانية:

هذا فيما يخص المنهج الذي سار عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه في جمعه للقرآن الكريم، أما عن المزايا التي تتميز بها هذه المصاحف العثمانية فهي عديدة، يلخصها المطلب فيما يلي:

1- إهمال ما نسخت تلاوته: فقد كان قصد عثمان رضي الله عنه جمع الناس على مصحف لا تقديم فيه و لا تأخير، و لا تأويل أُثْبِتَ مع تنزيل، و لا منسوخ تلاوته كُتِب مع

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب التفسير، باب( والذين يتوفون منكم )، ج1، ص: 1109.

(2) جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابةً، ص: 48.

(3) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، ص: 14.

مثبت رسمه، ومفروض قراءته وحفظه، خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد.

2- الاقتصار على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وإلغاء ما لم يثبت.(1) وقد كان الهدف من جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه تجريده ممّا لم يثبت من القراءات في العرضة الأخيرة للقرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد كان بعض الصحابة يقرأ بقراءة كان قد سمعها من الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تثبت في العرضة الأخيرة.

3- كان مرتّب الآيات والسور على الوجه المعروف الآن.

قال الحاكم في- المستدرك -: إنّ جمع القرآن لم يكن مرّة واحدة، فقد جُمِعَ بعضه بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثمّ جمع بعضه بحضرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والجمع الثالث هو في نقل ما في الصّحف التي كُتبَت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وترتيب السور وجعلها في مصحف واحد ونسخ مصاحف أخرى وإرسالها إلى الأقطار الإسلامية وكان ذلك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين.(2)

## *المبحث الثالث: عدد المصاحف التي نسخها الصحابة والأمصار التي أرسلت إليها هذه المصاحف:*

بعد الحديث عن منهج عثمان بن عفان رضي الله عنه في جمع القرآن وأهمّ مزايا المصاحف العثمانية، يتطرّق هذا المبحث للحديث عن عدد المصاحف التي تمّ نسخها وما هي الأمصار التي أرسلت إليها.

بعد أن أتمّ عثمان رضي الله عنه نسخ المصحف، ردّ الصّحف إلى حفصة ثمّ أرسل إلى كلّ قطر من الأقطار بمصحف ممّا نسخوا، وأمر أن يحرق كل ما يخالفها، سواء كانت صحفاً

---

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1، ص: 235.

(2) ينظر المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، ج2، ص: 249.

أو مصاحف؛ وذلك ليقطع عرق النّزاع من ناحية، وليحمل المسلمين على الجادّة في كتاب الله من ناحية أخرى، فلا يأخذون إلاّ بتلك المصاحف التي توافر فيها من المزايا ما لم يتوافر في غيرها.(1)

والفرق بين الصّحف والمصاحف:( أنّ الصّحف الأوراق المجرّدة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر، وكانت سوراً مفرّقة كل سورة مرتّبة بآياتها على حدة، أي لم يرتّب بعضها إثر بعض، فلمّا نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفاً ).(2)

وردت روايات عن الأجيال التي تلت جيل الصحابة تشير إلى المصاحف التي تمّ نسخها، وينَقل ابن أبي داود روايتين في ذلك:(3)

***الأولى:*** عن حمزة الزيات، والتي تجعل عدد المصاحف أربعة، يقول حبيب الزيات القارئ: ( كتب عثمان أربعة مصاحف، فبعث بمصحف منها إلى الكوفة فوضع عند رجل من مراد، فبقي حتى كتبت مصحفي عليه ).(4)

وقال الداني: بأنّ أكثر العلماء على أنّ عثمان بن عفان رضي الله عنه لمّا كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كلّ ناحية من النّواحي بواحدة منهن. فوجه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة. ثمّ قال: وهو الأصحّ وعليه الأئمّة.(5)

***الثانية:*** تجعل عدد المصاحف سبعة، والتي أوردها ابن أبي داود عن أبي حاتم السجستاني،

---

(1) ينظر مناهل العرفان في علوم، الزرقاني، ص: 211.

(2) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، دار الكتب العلمية- بيروت، كتاب فضائل القرآن، باب: ومن سورة التوبة، ج8، ص: 411.

(3) جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، أكرم عبد خليفة الدليمي، ص: 189.

(4) المصاحف، ابن أبي داود، ص: 238.

(5) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، ص: 19.

قال: لمّا كتب عثمان المصاحف حين جمع القرآن كتب سبعة مصاحف، فبعث واحداً إلى مكّة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحداً.(1)

وفي رواية للقرطبي: أنّ عثمان وجّه للعراق والشام ومصر بأمّهات(2)، وقال ابن حجر والسيوطي وكذا القسطلاني: المشهور أنّها خمسة(3).

إلاّ أنّ ابن كثير نراه يرجّح الرواية التي تجعل عدد المصاحف سبعة، ويستغرب من قول القرطبي بأنّها أربعة مصاحف. قال في فضائل القرآن( ثمّ إنّ عثمان رضي الله عنه ردّ الصحف إلى حفصة رضي الله عنهما، فلم تزل عندها حتى أرسل إليها مروان بن الحكم يطلبها، فلم تعطه حتى ماتت، فأخذها من عبد الله بن عمر فحرقها لئلاّ يكون فيها شيء يخالف المصاحف الأئمة التي نفذها عثمان إلى الآفاق، مصحفاً إلى مكة، ومصحفاً إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وترك عند أهل المدينة مصحفاً، وصحّح القرطبي أنّه إنّما نفذ إلى الآفاق أربعة مصاحف، وهذا غريب).(4)

لذلك يذهب العلماء إلى الرّأي القائل: إنّ اللجنة استنسخت سبعة مصاحف، فأرسل عثمان بستّة منها إلى الآفاق، واحتفظ لنفسه بواحدة منها، والله أعلم، وأيّاً ما يكن عدد تلك المصاحف على وجه اليقين، فإنّها جميعاً تماثلت في اشتمالها على القرآن كلّه.(5)

وإتماماً للخطوة التي بدأت بنسخ المصاحف الموحّدة، فقد أمر الخليفة عثمان رضي الله عنه

---

(1) المصاحف، ابن أبي داود، ص: 239.

(2) تفسير القرآن، القرطبي، ج1، ص: 54.

(3) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي،ج1، ص: 211.

(4) فضائل القرآن، ابن كثير، ص: 77.

(5) ينظر المرجع نفسه، ص: 77.

بإحراق كل القطع والمصاحف التي كتب فيها القرآن من لدن الصحابة ليضع بذلك حدّاً لأيّ اختلاف يقع، سواء في الرّسم أم في القراءة، وقد سارع من لديه شيء من ذلك إلى إحراقه، ثقة منه بالمصحف الذي تمتدّ أصوله إلى ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، والذي ارتضته جموع الصحابة والتابعين في المدينة وغيرها من الأمصار. ولم يتخلّف عن ذلك في بادئ الأمر إلاّ عبد الله بن مسعود ومن تبعه من أهل الكوفة، وأمر الصحابة بغلّ(1) مصاحفهم.(2)

ولا أحد يشكّ في أنّ ابن مسعود رضي الله عنه قد عرف بعد أن زال عليه الغضب حسن اختيار عثمان ومن معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلا بدّ من الإشارة إلى أنّ نسخ المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة كان قد خضع للمراجعة، كما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يطلب من زيد إعادة قراءة ما كتب، فيقيم ما به من أخطاء.(3)

ومع أنّ زيداً ومن معه اعتمدوا على الصحف التي جمع فيها القرآن في خلافة الصديق حرصاً منهم على الاتّفاق في هجاء بعض الكلمات، كانوا يرفعون ذلك إلى الخليفة عثمان على نحو ما حدث في كلمة- تابوت - أو كانوا يستشيرون كبار الصحابة من حفاظ القرآن وكتبة الوحي، ليجتمعوا على رأي واحد في هذا الأمر.(4)

ويروي أبو عبيد في فضائل القرآن قوله( حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك، قال: حدّثني أبو وائل شيخ من أهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال: كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف إلى أبي بن كعب فيها( لم يتسن)

---

(1) الغلول: أخذ شيء من الغنيمة قبل القسمة عدواناً وظلماً.

(2) المصاحف، ابن أبي داود، ص: 193.

(3) ينظر جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، الدليمي، ص: 192.

(4) المرجع نفسه، ص: 192.

وفيها ( لا تبديل للخلق )، وفيها( فأمهل الكافرين )، قال: فدعا بالدّواة فمحا إحدى اللّامين وكتب ﴿ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ﴾،(1) ومحا( فأمهل ) وكتب ﴿ فَمَهِّلِ ﴾،(2) وكتب ﴿ يَتَسَنَّهْۖ ﴾(3) ألحق فيها الهاء).(4)

وينقل أبو عبيد في رواية أخرى، ولكن فيها زيد بن ثابت بدل أبي بن كعب( ... فقال زيد: سلْه عن قوله( لم يتسن )، فقال عثمان: اجعلوا فيها الهاء).(5)

وهاتان الروايتان توضّحان أنّه قد كانت هناك مراجعة واستشارة في إثبات صورة كلمة ما، وتبيان مَدى الحرص على أن يأتي المصحف دقيقاً في رسمه، حين يتوقّف الكتبة عن إلحاق لام أو هاء أو حذف ألف حتى يستشار كبار الصحابة من كتبة الوحي وحفظة القرآن في إثبات ذلك أو حذفه.

ورضي الله عن عثمان، فقد أرضى بذلك العمل الجليل ربّه، وحافظ على القرآن، وجمع كلمة الأمة، وأغلق باب الفتنة، ولا يبرح المسلمون يقطفون من ثمار صنيعه هذا إلى اليوم وما بعد اليوم.(6)

ولن يقدح في عمله هذا أنّه حرق المصاحف والصحف المخالفة للمصاحف العثمانية، فقد علمت وجهة نظره في ذلك، على أنّه لم يفعل هذا الأمر الجليل إلاّ بعد استشارة الصحابة واكتساب موافقتهم، بل وظفر بمعاونتهم وتأييدهم وشكرهم.

---

(1) سورة الروم: الآية: 30.

(2) سورة الطارق: الآية: 17.

(3) سورة البقرة: الآية: 259.

(4) فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم البغدادي، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير،( دمشق- بيروت )، ط1، 1415هـ- 1995م، ص: 286.

(5) المرجع نفسه، ص: 287.

(6) ينظر مناهل العرفان، الزرقاني، ص: 212.

وسلم).(1)

فهذه الخصال من أكبر القربات عند الله تبارك وتعالى لسيدنا عثمان رضي الله عنه، ولهذا جاء في الأثر عن ابن داود بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي يقول: ( خصلتان لعثمان بن عفان ليستا لأبي بكر ولا لعمر: صبره نفسه حتى قتل مظلوما، وجمعه الناس على المصحف).(2)

وبهذا العمل الجليل تمت كلمة الأمة كلها على مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه، وأجمعوا على أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف أنه كلام الله ووحيه المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، وأن جميع ما فيه حق، وأن من أنقص منه حرفا قاصدا لذلك أو بدّله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه، وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدا لكل هذا أنه كافر.(3)

## المبحث الرابع: الرسم العثماني والأحرف السبعة:

### المطلب الأول: الرسم العثماني:

بعد الانتهاء من الحديث عن عدد المصاحف التي نسخها الصحابة والأمصار التي أرسلت إليها هذه المصاحف، يتطرق هذا المبحث للحديث عن الرسم العثماني والأحرف السبعة.

فالمراد بالرسم كتابة الحروف الهجائية التي تدل على الكلام، أما الرسم العثماني فيراد به كتابة القرآن الكريم بالطريقة التي تمت على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهي

---

(1) مناهل العرفان، الزرقاني، ص: 212.

(2) ينظر جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد الهمداني، السخاوي، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق- بيروت، ط1، 1418هـ-1997م، ص: 166.

(3) ينظر جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، الدليمي، ص: 195.

الطريقة التي اتبعتها اللجنة في الكتابة(1).

وإذا كان الأصل في المكتوب -كما يقال- أن يوافق المنطوق تمام الموافقة من غير تعديل ولا تغيير، فإنّ المصاحف العثمانية لم تجر على هذا الأصل فوُجدت بها حروف كثيرة جاء رسمها غير موافق لأداء النطق، بحسب بعض قواعد خاصة في الخط والهجاء. وتعود هذه القواعد الخاصة جميعا إلى الحذف والزيادة والبدل والوصل والفصل، وما فيه قراءتان فيكتب على إحداهما ممّا أسهم في شرحه وضرب الشواهد القرآنية عليه كثير من العلماء منهم السيوطي في الإتقان، والزركشي في البرهان الذي تحدّث على ذلك مطوّلاً تحت عنوان" اختلاف رسم الكلمات في المصحف والحكمة فيه".(2)

وقد بقي هذا الرسم العثماني سنّة متّبعة إلى يوم الناس هذا، لا يتمّ فيه تغيير ولا تبديل، وإلى ذلك ذهب علماء المسلمين على مدى العصور فحرّموا تغييره تبعاً لتغيّر رسوم الهجاء باختلاف الزّمان والمكان، مع أخذ الحيطة والحذر من أي تغيير قد يصيب النص القرآني.
سئل الإمام مالك:" هل يكتب المصحف على ما جدّ ( أو: أحدث) الناس من الهجاء؟ فقال: لا إلاّ على الكَتْبة الأولى.(3)

أمّا صور اختلاف الرسم العثماني عن الرسم الإملائي، أو بعبارة أدقّ: الرسم الإملائي الذي تعارف عليه الناس أو استحدثوه فيما بعد، كما جاء في السؤال الموجّه إلى الإمام مالك فكثيرة، ذكر ابن قتيبة أنّ من أشهرها حذف ألف التثنية:" قال رجلن" ( قال رجلان ) وكتابة:" الصلاة، والزّكاة، والحياة " بالواو: الصلوة، والزكوة، والحيوة، وكتابة " الربو" ( الربا )

---

(1) ينظر علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، عدنان محمد زرزور، ص: 150.

(2) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1، ص: 380. وينظر الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج4، ص: 169.

(3) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، ص: 19.

بالواو. كما كتبوا ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾.(1) بلام منفردة. وكتبوا﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾(2) بزيادة ألف، وكذلك ﴿ ولا أوضعوا خلالكم﴾(3) بزيادة ألف بعد لام ألف.

تجدر الإشارة إلى التأكيد إلى ما ذهب إليه العلماء من كراهية تغيير هذا الرسم، فالذي رفضوه( العلماء) خلال العصور هو: إخضاع الرسم العثماني للتغيير بحسب تطور قواعد الرسم والإملاء، لا أن يترك ذلك الرسم مخالفاً لهذه القواعد لأنّ المصاحف العثمانية لم تكتب في الأصل بغير الرسم والإملاء الذي كان قائماً وقت تدوينها، أو التي وضعت عند تدوين المصاحف، فدعوى مخالفة الرسم العثماني لقواعد الإملاء أمر غير صحيح.

أمّا كراهية إخضاع هذا الرسم للتطوير والتعديل الذي يطرأ مع الأيام فقد عُلِمَ سببه وهو لذلك أمر يجب تأييده، ولا تخلو لغة من اللغات الحية اليوم من حروف تكتب ولا تلفظ ،أو من حروف تكتب على وجه وتلفظ في بعض الكلمات على وجه آخر(4).

أمّا الدعوة إلى تغيير هذا الرسم تحت شعار المعاصرة والتسهيل فأعجَب ما فيها (وعجائبها كثيرة) أن تكون في عصر الوسائل التعليمية المتنوعة الكثيرة والمتقدمة، وقد حفظ القرآن وتعمّم رسمه، وبقي اللسان العربي وقواعد الإملاء، وقواعد النحو طيلة هذه القرون الخمسة عشر، وبدون تلك الوسائل التعليمية الحديثة...

في الأخير وجب الذكر أنّ القرآن الكريم الذي منح اللغة العربية الثبات والخلود، وحماها من

---

(1) سورة المعارج: الآية: 36.

(2) سورة النمل: الآية: 61.

(3) سورة التوبة: الآية: 47.

(4) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص: 42.

التّفكّك والتّحلّل وفّر علينا العناء الكبير في الترجمة وأسباب التطوّر ووجوه التحوّل والانتقال من اللغة القديمة إلى الحديثة أو المعاصرة، وفي المقابل فإن الأمر لا يحتاج في اللغة العربية والقرآن الكريم إلى أكثر من الوقوف على الفروق الطفيفة أو الهامشية بين الرسم العثماني القديم والرسم الإملائي الحديث أو المعاصر.

أمّا عن قضيّة كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية، فإنّها لا تستحقّ الوقوف عندها أو الإشارة إليها، فقد وصف الله تعالى كتابه الكريم بأنّه ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾(1) وجعله معجزاً بهذا اللسان، بل جعله معجزة النبي الكبرى، ودليله على النبوة، ويسّرَ أسباب حِفْظه عن ظهر قلب كما قال عزّ وجل:﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾،(2) وخير دليل على ذلك هو عندما تجد كثيراً من الذين لا يحسنون الكلام باللغة العربية، بل لا يعرف بعضهم حروف هذه اللغة يحفظونه ويتقِنون تلاوته.(3)

أي أنّ القرآن العربي يحفظه العجم فكيف نجعل حرفه غير عربي؟ وهل في وسع الحروف اللاتينية أن توازي أو يعبّر بها عن جميع حروف العربية وأصواتها؟

وفي هذا السياق نلاحظ أنّ كل الدعوات التي ظهرت في التاريخ والتي قُصِد منها التّلاعب بالنّص القرآني، في ألفاظه ومبانيه، أو في دلالاته ومعانيه ولِدت ميتة أو ماتت بعد وقت قصير، ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون.

---

(1) سورة الشعراء: الآية: 195.

(2) سورة القمر: الآية: 17.

(3) ينظر علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، ط1، ص: 154.

## المطلب الثاني: الأحرف السبعة:

### 1-المراد بالأحرف السبعة:

قبل التطرّق إلى الأحاديث التي وردت عن الأحرف السبعة، لا بد من الحديث عن المراد بها.

فالمراد بالأحرف السبعة سبعة أوجه في الاختلاف ورسم القراءة واحد، وهو ما ذهب إليه ابن الجزري، وهذه الأوجه هي:

***__الأول:__*** اختلاف الأسماء من إفراد، وتثنية، وجمع، وتذكير، وتأنيث مثل:﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ٨﴾(1) قرِأ " لأمانتهم".

***__الثاني:__*** اختلاف تصريف الأفعال، من ماض ومضارع وأمر، مثل:﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾(2) قُرأ " ربُّنا بَعَّدَ ".

***__الثالث:__*** اختلاف وجوه الإعراب، مثل:﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ ﴾(3) قرأ " ولا يُضارُّ".

---

(1) سورة المؤمنون: الآية: 8.

(2) سورة سبأ: الآية: 19.

(3) سورة البقرة: الآية: 282.

***الرابع:*** الاختلاف بالنّقص والزيادة، مثل:﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣ ﴾(1) قُرِأ " والذّكرِ والأنثى " بنقص– ما خلق –

***الخامس:*** الاختلاف بالتقديم والتّأخير، مثل﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ﴾(2) قرأ " وجاءت سكرة الحق بالموت ".

***السادس:*** الاختلاف بالإبدال، مثل﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾(3) قُرأ " ننشرها" بالرّاء.

***السابع:*** اختلاف اللغات ( اللهجات ) كالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والإظهار والإدغام، مثل﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ٩﴾(4) تُقرأ بالفتح والإمالة في " أتى" ولفظ " موسى".(5)

## 2-*الأحاديث التي وردت عن الأحرف السبعة:*

وردت في هذا الشأن أحاديث كثيرة منها:

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره(6) في الصلاة، فانتظرته حتى سلّم ثمّ

---

(1) سورة الليل: الآية: 3.

(2) سورة ق: الآية: 19.

(3) سورة البقرة: الآية: 259.

(4) سورة طه: الآية: 9.

(5) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص:27.

(6) أساوره في الصلاة: أي أواثبه وهو في الصلاة.

لببته(1) بردائه أو بردائي، فقلت: من أقرأكَ هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت له، كذبت فوالله إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى فقلت: يا رسول الله إنّي سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام" فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرؤها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" هكذا أنزلت". ثمّ قال صلى الله عليه وسلم:" إنّ هذا القرآن أُنزلَ على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسّر منه".(2)

- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" أقرأني جبريل عليه السلام على حرفٍ واحدٍ، فراجعته، فلم أَزَل أستزيده ويزيدني حتّى انتهى إلى سبعة أحرف".(3)

- عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه: أنّ النبي صلّى الله عليه وسلم كان على أضاة بني غفار(4) فأتاه جبريل عليه السلام فقال:" إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإنّ أمّتي لا تطيق ذلك، ثمّ أتاه الثانية فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإنّ أمّتي لا تطيق ذلك، ثمّ الثالثة فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآنَ على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته

---

(1) لببته بردائه: أي أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجذبته.

(2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، ج6، ص: 185.

(3) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب صلاة المسافرين، باب: بيان أنّ القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، ج1، ص: 561.

(4) أضاة بني غفار: مستنقع للماء، وهو اسم موضع بالمدينة المنورة ينسب إلى بني غفار، لأنّهم نزلوا عنده.

ومغفرته وإنّ أمّتي لا تطيق ذلك، فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على سبعة أحرف، فأيّما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا ".(1)

## *المطلب الثالث: أسباب ورود القرآن على سبعة أحرف:*

أ- التّخفيف على الأمّة المسلمة، وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها؛ شرفاً لها، وتوسعةً ورحمةً، وخصوصية لفضلها.

ب-استجابةً لطلب النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وحبيب الحقّ، حيث أتاه جبريل فقال:" إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف. فقال صلى الله عليه وسلم:" أسأل الله معافاته ومعونته، إنّ أمّتي لا تطيق ذلك" ولم يزل يُردّدُ المسألة حتى بلغ سبعة أحرف.

روي عن ابن مسعود، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" كان الكتاب الأول نزل من باب واحد وعلى حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف".(2)

وقد أوضح الحافظ ابن الجزري الحكمة الكامنة في ذلك بقوله:" إنّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يُبعثون إلى قومهِم الخاصّين بهم، والنبي صلى الله عليه وسلم بُعِث إلى جميع الخلق، أحمرها وأسودها عربيها وعجميها، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتّى، ويعسرُ على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج، لا سيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتاباً، كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم، فلو كُلِّفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم، لكان من التّكليف بما لا يُستطاع، وما عسى أن يتكلّف المتكلّف وتأبى

---

(1) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب صلاة المسافرين، باب: بيان أنّ القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، ج1، ص: 562.

(2) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج1، ص: 68.

الطِّباع".⁽¹⁾

ج- التّدرّج بالأمّة، لتجتمع في لهجاتها على لغة واحدة هي لغة قريش.⁽²⁾

---

(1) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص:22.

(2) الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، ومحيي الدين ديب متو، دار الكلم الطيب للطباعة، دار العلوم الانسانية للطباعة، ط2، 1418هـ- 1998م، ص: 111- 112 .

## *خاتمة:*

وفي الأخير توصّل البحث إلى النتائج الآتية:

✓ كتابة القرآن الكريم زمن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين مرّت بمراحل ثلاث، كل مرحلة لها سمتها وخصائصها نذكر منها:

1- المراد بجمع القرآن الكريم في العهود الثلاثة:

- في عهد النبي صلى الله عليه وسلم: حِفظه عن ظهر قلب، وكتابته على الأدوات المتوافرة ذلك الوقت.
- في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه: كتابة القرآن الكريم في مصحف واحد مسلسل الآيات مرتّب السور.
- في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه: نسخ المصحف الذي كتب في عهد أبي بكر في مصاحف متعدّدة مختلفة في القراءات.

2- سبب الجمع:

- في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لمجرد كتابته وحفظه والعمل بما جاء به.
- في عهد أبي بكر رضي الله عنه خشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته، حيث كثر القتل بالقراء.
- في عهد عثمان بن عفان بن عفان رضي الله عنه لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة فأراد حسم هذا الخلاف بجمعهم على مصحف واحد.

✓ إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يَطبَع نسخا كثيرة من القرآن الكريم وإنما طبع مئات بل ألوف من نسخ القرآن الكريم، ولكن على صفحات القلوب بكلمات من نور الوحي، فأخرج جيلا قرآنيا فريدا بعقيدته وشريعته وأخلاقه وآدابه.

✓ لقد حرص المعلم المربي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم غي هذه المرحلة ( بدء الدعوة ) على توحيد مصدر التلقي وتفرده، ألا وهو القرآن العظيم، فكان الصحابة يتلقون القرآن في مدرسته صلى الله عليه وسلم وينصرف أحدهم ومعه بضع آيات من القرآن نزل بها روح القدس على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فكانت كفيلة أن تنشئ هذا الجيل القرآني الفريد الذي قضى على الجاهلية وعقائدها وقيمها.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# *الفهارس:*

فهرس المصادر والمراجع
فهرس الآيات
فهرس الأحاديث
فهرس الموضوعات

## فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم-رواية حفص عن عاصم.

1) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: البنا الدمياطي-ت:أنس مهرة-الطبعة الثالثة- دار الكتب العلمية، لبنان.

2) الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي- ت: مركز الدراسات القرآنية- مجمع فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة(1426هـ).

3) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد ابن حبان-ترتيب: ابن بلبان الفارسي- ت:شعيب الأرنؤوط- الطبعة الأولى(1408هـ-1988م)-مؤسسة الرسالة، بيروت.

4) البرهان في علوم القرآن: الزركشي- ت: محمد أبو الفضل إبراهيم- مكتبة دار التراث، القاهرة.

5) تاريخ القرآن الكريم، محمد سالم محيسن- دار الأصفهاني للطباعة، جدة(1393هـ).

6) تاريخ القرآن: عبد الصبور شاهين-معهد الدراسات الإسلامية(1411هـ-1991م).

7) تأيل مشكل القرآن: ابن قتيبة- ت:ابراهيم شمس الدين-دار الكتب العلمية، بيروت.

8) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: المباركفوري- دار الكتب العلمية، بيروت.

9) التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية:عبد الحي الكتاني-ت:عبد الله الخالدي-الطبعة الثانية-دار الأرقم، بيروت.

10) جامع البيان في تأويل القرآن: ابن جرير الطبري-ت: أحمد محمد شاكر- الطبعة الأولى-مؤسسة الرسالة.

11) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي- ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- الطبعة الثانية- دار الكتب المصرية، القاهرة.

12) جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة: علي بن سليمان العبيد- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة .

13) جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين: عبد القيوم بن عبد الغفور السندي- مجمع الملك فهدلطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

14) جمع القرآن -دراسة تحليلية لمروياته- : أكرم عبد خليفة الديلمي- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية -لبنان.

15) دراسات تاريخية من القرآن الكريم:محمد بيومي مهران-الطبعة الثانية-دار النهضة العربية بيروت.

16) دراسات في علوم القرآن: فهد الرومي- الطبعة الثانية عشر(1424هـ-2003م).

17) سير أعلام النبلاء:شمس الدين الذهبي-دار الحديث القاهرة(1427هـ-2006).

18) شرح السنة: البغوي- ت: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش - الطبعة الثانية(1403هـ-1983م)-الناشر:المكتب الإسلامي، دمشق-بيروت.

19) الصحيح : البخاري-ت:محمد زهير بن ناصر الناصر - الطبعة الأولى(1423هـ-2002م)- دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

20) الصحيح: مسلم –ت:محمد فؤاد عبد الباقي- بيت الأفكار الدولية، الرياض(1419هـ-1998م).

21) علوم القرآن الكريم: نور الدين عتر- الطبعة الأولى(1414هـ-1993م)-مطبعة الصباح، دمشق.

22) علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه:عدنان محمد زرزور- الطبعة الأولى(1426هـ-2005م)- دار الأعلام، المملكة الأردنية الهاشمية.

23) فتح الباري شرح صحيح البخاري:ابن حجر العسقلاني- دار المعرفة بيروت.

24) فضائل القرآن: ابن كثير- الطبعة الأولى(1416هـ)- مكتبة ابن تيمية.

25) فضائل القرآن: أبو عبيد القاسم بن سلام – ت: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين- الطبعة الأولى (1415هـ-1995)- دار ابن كثير دمشق، بيروت.

26) لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير:محمد بن لطفي الصباغ-الطبعة الثالثة-المكتب الإسلامي.

27) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي-ت:عبد السلام عبد الشافي محمد- الطبعة الأولى-دار الكتب العلمية، بيروت.

28) المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم- ت:مصطفى عبد القادر عطا- الطبعة الأولى(1411هـ-1990م)-دار الكتب العلمية بيروت.

29) المصاحف: ابن أبي داود –ت: محب الدين عبد السجان واعظ – الطبعة الثانية (1423هـ-2002م)- دار البشائر.

30) المقنع في رسم مصاحف الأمصار :أبو عمر الداني- ت: محمد الصادق قمحاوي- الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.

31) مناهل العرفان في علوم القرآن:محمد عبد العظيم الزرقاني- ت:فواز أحمد زميرلي- الطبعة الأولى(1415هـ-1995م)دار الكتاب العربي/وطبعة دار المدار الإسلامي- الطبعة الأولى- (أغسطس-2001).

32) موسوعة علوم القرآن:عبد القادر منصور- الطبعة الأولى(1422هـ-2002م)- دار القلم العربي.

33) النشر في القراءات العشر:ابن الجزري- ت:علي محمد الضباع- المطبعة التجارية الكبرى.

34) الواضح في علوم القرآن:مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب متو، الطبعة الثانية- دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية.

# فهرس الآيات

| الآية | الصفحة |
|---|---|
| **سورة البقرة** | |
| ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾ (الآية:132) | 34 |
| ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٤٠﴾(الآية:240) | 38 |
| ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِائَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٥٩﴾ (الآية:259) | 51-44-34 |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ ...﴾(الآية:282) | 50 |
| **سورة آل عمران** | |

| | |
|---|---|
| ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾(الآية:133) | 35 |
| **سورة النساء** | |
| ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ٤١﴾(الآية:41) | 6 |
| **سورة الأعراف** | |
| ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨﴾(الآية:158) | 17 |
| **سورة التوبة** | |
| ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧﴾(الآية:47) | 48 |
| ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾(الآية:128) | 21 |
| **سورة طه** | |
| ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ٩﴾ (الآية:09) | 51 |

| | |
|---|---|
| ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤﴾(الآية:114) | 18 |
| **سورة المؤمنون** | |
| ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ٨﴾ (الآية:08) | 50 |
| **سورة الشعراء** | |
| ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤﴾ (الآيات:193-194) | 2 |
| ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾(الآية:195) | 49 |
| **سورة النمل** | |
| ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٦١﴾(الاية:61) | 48 |
| **سورة العنكبوت** | |
| ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٩﴾(الاية:49) | 1 |
| **سورة الروم** | |
| ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا | 44 |

| | |
|---|---|
| يَعْلَمُونَ ۝٣٠ ﴾ (الآية:30) | |
| **سورة الأحزاب** | |
| ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ۝٢٣ ﴾ (الآية:23) | **29-22** |
| **سورة سبأ** | |
| ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝١٩ ﴾(الآية:19) | **50** |
| **سورة الحجرات** | |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ۝٦ ﴾(الآية:06) | **34** |
| **سورة ق** | |
| ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝١٩ ﴾(الآية:19) | **51** |
| **سورة القمر** | |
| ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧ ﴾ (الآية:17) | **49-24** |
| **سورة الجمعة** | |
| ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ | |

| | |
|---|---|
| وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ (٢) ﴾(الآية:02) | **3** |
| **سورة المعارج** | |
| ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ (٣٦) ﴾(المعارج:36) | **48** |
| **سورة القيامة** | |
| ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ (١٦) إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ (١٧) ﴾(الآيات:16-17) | **2** |
| ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ (١٦) إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ (١٧) فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ (١٩) ﴾(الآيات:16-19) | **17** |
| سورة الطارق | |
| ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا (١٧) ﴾(الآية:17) | **44** |
| **سورة الأعلى** | |
| ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ (٦) ﴾(الاية:6) | **18** |
| ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ (٦) إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ (٧) ﴾(الآيات:6-7) | **11** |
| **سورة الليل** | |
| ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ (٣) ﴾(الآية:03) | **51** |

## فهرس الأحاديث:

| الحديث | الصفحة |
|---|---|
| أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام. | 52 |
| أسأل الله معافاته ومغفرته وإنّ أمّتي لا تطيق ذلك. | 53-52 |
| أسرّ إليّ النبي صلّى الله عليه وسلم أنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرّة، وإنّه عارضني العام مرّتين، ولا أراه إلاّ حضر أجلي. | 4 |
| اقرأ القرآن في شهر. قلت: إني أجد قوة. قال: فاقرأه في سبع و لا تزد على ذلك. | 5 |
| اقرأ عليّ، قلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إنّي أحبّ – وفي رواية أشتهي أن أسمعه من غيري، قال: فقرأت عليه سورة النساء حتّى إذا بلغت: " فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾، قال لي: كفّ أو أمسك، فالتفتّ إليه فإذا عيناه تذرفان . | 7-6 |
| أقرأني جبريل عليه السلام على حرفٍ واحدٍ، فراجعته، فلم أَزَل أستزيده ويزيدني حتّى انتهى إلى سبعة أحرف. | 52 |
| إنّ هذا القرآن أُنزلَ على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسّر منه. | 52-10 |
| إنّي لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالليل حين يدخلون وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنّهار. | 5-4 |
| شهادته تعدل شهادة رجلين. | 21 |
| ضعوا الآية بعد آية كذا وكذا من السورة التي يذكر فيها كذا وكذا. | 19 |
| ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا. | 22-9 |

| | |
|---|---|
| كان الكتاب الأول نزل من باب واحد وعلى حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف. | 53 |
| من أحبّ أن يقرأ غَضّاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أمّ عبد. | 32 |
| هكذا أنزلت | 52 |
| وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء. | 2 |

## *فهرس الموضوعات:*

مقدمة

الفصل الأول: كتابة وجمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر............ 1
الصديق رضي الله عنه.................................................................................. 1
المبحث الأول: حفظ القرآن في الصدور :......................................................... 1
المطلب الأول: رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من حفظ القرآن.................... 2
المطلب الثاني: الصحابة الحفاظ.................................................................... 4
المبحث الثاني: تدوين القرآن الكريم............................................................... 7
المطلب الأول: المراد بالجموع الثلاثة............................................................ 7
المطلب الثاني: ............................................................................................ 8
أولا: جمع القرآن بمعنى كتابته وتدوينه في عهد الرسول عليه السلام........................ 8
1-صفة هذا الجمع................................................................................. 8
2-أدوات الكتابة..................................................................................... 9
3-مميزات جمع القرآن في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام.......... 10
ثانيا: جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه........................... 13
1-سببه................................................................................................ 13
2-تاريخ هذا الجمع................................................................................ 14
3-أسباب اختيار زيد بن ثابت رضي الله عنه هذا الجمع......................... 15
المطلب الثالث: منهج أبي بكر الصديق في كتابة المصحف............................. 15
المبحث الثالث: كتّاب الوحي....................................................................... 17

المبحث الرابع: الأسباب الباعثة على جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق................ 20
المبحث الخامس: من قام بالجمع في عهد أبي بكر الصديق؟.............................. 23
الفصل الثاني: جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه........................ 25
المبحث الأول: الأسباب الباعثة على جمع القرآن في عهد عثمان......................... 25
المطلب الأول: خطوات هذا الجمع.......................................................... 31
المطلب الثاني: موقف الصحابة من هذا الجمع.............................................. 33
المبحث الثاني: منهج عثمان في الجمع ومزايا المصاحف العثمانية........................ 36
المطلب الأول: منهج عثمان في الجمع....................................................... 36
المطلب الثاني: مزايا المصاحف العثمانية................................................... 37
المبحث الثالث: عدد المصاحف التي نسخها الصحابة والأمصار التي أرسلت إليها هذه المصاحف.................................................................................. 38
المبحث الرابع: الرسم العثماني والأحرف السبعة.............................................. 44
المطلب الأول: الرسم العثماني................................................................. 44
المطلب الثاني: الأحرف السبعة................................................................ 48
1- المراد بالأحرف السبعة.......................................................... 48
2- الأحاديث التي وردت في الأحرف السبعة.................................... 49
المطلب الثالث: أسباب ورود القرآن على سبعة أحرف....................................... 51
الخاتمة:.............................................................................................. 53